

جولة لـ "الظلمة" في نابلس بمناسبة عيد الأضحى كل عام وانت بخير يا قلب الشمال!

تحقيق: عاطف سعد

وفي اليوم الثالث - صباح ٨/٢٤/٨٤ - أي قبل موسم عيد الأضحى المبارك بأسبوع واحد - امطرت دائرة الضريبة الجمارك والجمارك على حد سواء - بوابل من احتضارات دفع سلف على ضريبة الدخل على حساب السنة (٨٤ / ٨٤) المألفة (الإسرائيلية) الجديدة. وبمقتضى هذه الاحتضارات مبالغ جبالية بلغت في أعلى أرقامها ١٢١ الف دينار فرضت على مصه آل السكفة . وأكد لنا خالد السكفة صحة حالته الرزم المذكور.

وكان مدير دائرة ضريبة الدخل يد صرح لصحيفة مجلته، بأنه حديث احتجاً في كسوف السلف التي أرسلت إلى عدد من المكلفين بدفع ضريبة الدخل وذلك لسحب المبالغ المطلوبة من الشكل إلى الدسار . وظلت المدير إعادة الكسوف لصحاحه!

وأوصحت "الظلمة" أملاكه حدود هذا "الحظ" عند مكتب أحد المحامس المحمضين تعضت فأبلا "لا اعتقد ان "الحظ" المصار البده واقع في كاسه دسار بدلا من شكل . ان الحظ الجوهري واقع في ساسه السقدر والاحتماد التي سعتينا دائرة الضريبة (الإسرائيلية) في فرض دفع سلف ضريبة الدخل وضريبة الضمة الاضامه (واعتمدت

... وباسي العمد - وسفد الثورة رقم ١٧ عن روزنامه الاعياد مسره ابي عند الاضحى السابع عشر منذ هزمه ١٩٦٧ . ومعروف ان العمد برسف في اريان الصغار بالملابس الراضيه والحلوى اللذيهه . لكن الكبار برو (ج) احر - ملما سال احدهم سحره لادته في رده على سؤالا حول العمد ١ وقال : " عن اي عند سال ؟ واس هو العمد ؟ اسى لم احس بظفمه مند ارفعى شاماً ١١ . وكان لسان حال الرجل معول - عن اي عند سال ؟ وجمعات رجال الضريبة والجمارك مسمره على "ارمانا" والتي ارفععت حلال سد ضرسه مائه واحده سنه ٦٠٠ بالمند . وكف - سألني عن العمد - والنوابات الجمندة لا رالت مطففة على المداحل الحويه للندة القديمة التي نسم لوحدنا نحد سكان العمدية الكسره المانع عددهم ١٠٠ العمدية .

يكون نابلس غاده في الاعياد محظ السموال الترسند للواقدن النبا من ٩٧ فربه وبلده محاوره كان ماني النبا ومند سبوات فثله مضت مضط طمو من السمر . في "وفد العمد الصعوى والكبرى" كيف حال اثنى العمدية في عند الاضحى السابع عشر ؟ هذا هو السؤال الذي حملته "الظلمة" معينا انا - حولتها في اسواق العمدية وسواريتها وارميتها ١٢

لصم جادة بدران

خاده بدران هو الاسم المعروف عليه لشارع بدران او "جوس السمك" . ورغم كونه سوا تجاريا ، الا ان صاحبه سكته عديم فيها عتبات العائلات ، ليلد حول السوق وسكك سارح بدران ثربان البلد القديمة وحمل سببها وسن مركز العمدية الكسره ودوار الحمس . وهناك المصط اصمت سوانه حديثه (اسطر الرسم) بعد نصف امام من اسبها عند الفطر . في يوم الوتد الكرى لوحدنا كان الشارع مع حركة ١٠ الاد نحى كل اربع ساعات . وسفل حيدر حركتهم الي السوارع الفوقية في طب العمدية القديمة وانا - حولنا لاحضا الصم المخيم في المكان فمعظم محال الفواكه والخضار وباعة اللحوم مغلقة . حتى الحلاق الذي كان صالونه غاده بعض بالزبائن حتى ساعة متأخرة من الليل ، لم تر في صالونه غير زبون واحد كان يتميل ريشا يأتي زبون اخر !

التقينا ، صاحب مقالة بدران قال : " وجود البوابه ادى الى تل الحركة التراثية تماما . اصحنا وكاننا جسم معزول عن بقية اطراف المدينة . اي زبون لا يأتي عندها الا اذا كنا النقالة التي يقصدها . ويشترى صنفا او صنفين ... انتقلنا الى صاحب ملحة ، جلس امامنا وكان يلعب النرد مع زميل له ، قال :

" افتتحت المحل حديثا ، لم يكن يدور بخلدى انني بعد بضعة ايام سوف اجلسي لالعب النرد هكذا البوابه لم تحد من حركة الشرا فقط ، وانا قتلت الحركة الانسانية في الشارع . واستطرد قائلا : " كان منظر الناس وهم يروحون ويجيئون ، يمنح الحياة للشارع .. اما الان .. فانظر اليه ! " .

والتقينا الحاج عبد الكريم ، صاحب ملحة في الطرف الجنوبي للشارع ، المظل على شارع الحنبلي ، الذي قال معاتباً : " ان هدفهم من وضع البوابه هو قطع

ولاحظ ، ان معظم باعة الفواكه والخضار في السوق ، نثلوا صانعهم الي الناحية المظففة على دوار الحمس ، ويسمونها على كذا ذكر احدهم ، ويعرضونها على عتبات الباعة المحولس . ولكن هناك حدودا رجال البلدية المعسه باستظارهم ! وسخائونهم باراز



العمره العليا : مدخل - روع بدران مع بالضرب عشه عيد الفطر
العمره السفل : نفس الشارع "بحمر" عشه عيد الاضحى



هذه الدائرة الديتار الاردني في تقديراتها الضرائبية الي جانب الشكل الإسرائيلي . ونشير الي ما يؤكد تعقيب المحامي المختص بالاستناد الي نموذج " دفع سلف لاحد المكلفين ان كلمة الديتار مطبوعة باللغتين العربية والعبرية . وليس هناك اي ذكر للشكل .

الضرائب خيالية

اختار رجال الضريبة والجمارك ان يلقوا "نحية العمد" على اهالي المدينة ، بطرقتهم الخاصة

مع المتفردين

في الفترة الواقعة بين عيد

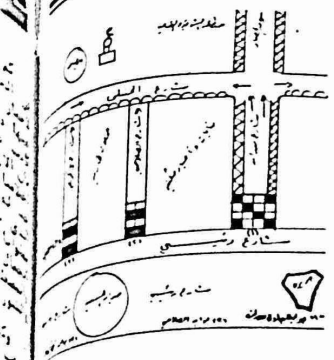
الغطر وعند الصحه (الاصحى) اعلفت عتبات المحال الحجاره الصموره ابوابها . واعلى مناب من صغار الجمارك والباعة اطلاقهم دون طمس اعلاى . وسكنا العول ، ان العالسة الساحقة من المواطنين الذين يتعاملون في الجواره مضربين ، خصوصا في ظروف انعكاس الازمة الاقتصادية . ومن الصاب الواضحة عن صغار التجار والباعة هؤلاء :

التقينا مع اسعد منى ، صاحب سطة لسع الخبز في "بوابه السمك" . ويشترك مع عائلته التي يبلغ عدد افرادها ٢٠ شخصا في اداره فرن صغير . تسلم مؤخرنا "طلب دفع لسفات" بقيمة (٩٧٦ دسارا) . ويزيد هذا الصلغ عن العام الثالث سنة ٨٣ بنسبة ٦٠٠ بالمند . فقد تسلم في السنة المألفة ٨٣ ظلما بدفع سلفة مقدارها ١٥٠ دسارا .

قال لنا : " ان دخلي السنوي الحقيقي لا يصل الي الصلغ المطلوب مني دفعه (٩٧٦) ديناراً انني لم ادفع بعد ضرائب التامين الماضيين . فكيف استطيع الدفع الان ؟ "

واختصنا لقاءنا مع توفيق امين العبوة (٦٢ عاماً) ، صاحب سطة بقالة ، وفي شارع عين حسين كانت في الماضي ، كما وصفها ضاحكا " استراحة للحمار" ! لضيقها . وأوضح ان الضريبة تطالبه بدفع (٦٣٠) ديناراً . كدفعته على الحساب . وعلق على

من بقايا الفرح الكامن في الناس في عيد لا واحة له .



ذلك فقال :
" انظروا الى الشكل
ممكن تسميتها دكاً ٢٢
سببها ، ووجدت ان
س . وبلغ عرضها ٦٥ سم .
لي ظلما في العمق الا
صلغ ٥٠ الف شكك
اعتراضاً . مصحوباً بفتاى
فقادوا وارسلوا بطلبون
سلفة على الحساب
دينارا اردنيا .
" وبلغ عدد الاعتراضات
قدمتها حتى الان اربع
بات جواب سوى الدفع
لن ادفع .. فلما
السطة معي . من راج
وقلت لاحدهم في مكتب
اقطعوا رأسي ... من راج
كان الرجل يتحدث
بلهجة مرحة لكنها حاسمة .

نشاطات تطوعية

قامت لجنة العمل التطوعي في منطقة اريحا بمساعدة احد الزوار في المنطقة في تعشيب ارضه المزروعة بالموز ، وقد بلغت مساحة الارض التي تم تعشيبها اكثر من ٤ دونات ، ولاقى هذا العمل استحسان المزارعين ، وتأتي هذه المساعدة ضمن خطة مشتركة للجنة من الاغاثة الزراعية لمساعدة المزارعين .

وقدمت لجنة العمل التطوعي في مخيم الفارعة يوم عمل تطوعي تسوية قطعة ارض مسجرة لاحد المواطنين وذلك يوم الجمعة الموافق ١٩٨٤/٨/٢٤ .

كما ونفذت فرقة داود العطاونة للعمل التطوعي في قرية بيت لاجز قضاء الحليل خلال الاسبوع الماضي العديد من نشاطاتها التطوعية والتفافية ، فقد قامت بمساعدة احد المواطنين في القرية بدمارة الحمار التي احدثت على العديد من المواطنين والثالي من محلة الحاطة التي احتوت على العديد من المواضيع الثقافية والسياسية الهامة .